كثيرين وما نفعها فقال لي الاستاذ يوما اكتب منا كتابا الى روضة
المطهر صلى الله عليه وسلم حتى يكون شفيعا لهذا الداء وكتبت اليه
عليه السلام كتابا بدئ اولا بالصلاة والسلام ووصفته بكونه شفيعا
للعوالم لا لفظ ورجوت فيه اخراج منه الدواء والاستشفاء لهذا الداء
وكتبت اليه عليه السلام فارسلته الاستاذ مع الحجاج الى روضته
فحسبنا الايام الى اليوم الذي وصلت الحجاج فيه الى المدينة فانقطع صوتها
ومرضها بعينه فحمدنا الله حمدا كثيرا وقوله واطلق عطف على ابرأت
ابا كثيرا ما اطلق الاطلاق التخلية والعفو والاخلاص من القيد
والارب بكسر الراء بمعنى صاحب الاحتياج ومن ربقة متعلق باطلقا
والربقة بالكسر حبل له عقدة يشد به البهائم واللمم يعني صغار
الذنوب لان اريد بها هاهنا مطلق الذنب بقرينة ان المقام مقام
المبالغة ثم انه يجوز ان تكون اضافة الربقة الى اللمم بمعنى اللام
فيكون المعنى كثيرا ما اطلق يا حضرة عليه السلام صاحب احتياج
لاحراج ذنبه سواء كان ذنبه ظاهرا فيكون على هذا اشارة الى اطلاق
فيه عليه السلام اسارى الكفار من ربقتهم حين شرح المؤرخون
في الغزوات اولا دعائيا فيكون اشارة الى ما روي عن ام سلمة انها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادت ظبية يا رسول
الله قال ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك
الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع فقال عليه السلام
او تفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها عليه السلام
فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية

فاطلقها

فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله وغير ذلك ويجوز ان يكون من اضافة المشبه به الى
المشبه اي من لمم كالربقة يعني انه عليه السلام فلما اطلق صاحب
الاحتياج من لممها التي كالربقة اذ كما ان الربقة تمنع الحيوان من وصوله
الى مطلوبه كذلك اللمم يمنع الانسان من وصوله الى مطلوبه فيطرح
الاطلاق اذ الوصول الى المقصود لا يكون بالقصور والتعويل لابد
من دفع العصيان والمحو وهو انما يكون به عليه السلام
واحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الاعصر الدهم
لما ذكر تأثير دعائه عليه السلام في الارض شرع في بيان تأثير دعائه
في السماء فقال واحيت السنة الشهباء الواو عاطفة والجملة
معطوفة على اطلق واحيت من الاحياء ضد الاماتة والسنة بالنصب
مفعول احيت بمعنى العام والجدب والشهباء بالنصب صفة السنة
وهي مؤنث اشهب وهو العرس الذي غلب عليه البياض والسنة الشهباء
كناية عند العرب عن السنة التي لا ماء فيها ولا كلأ والمراد باحيائها
انبات النبات واحداث خضرتها ففي هذا المقام مجاز واستعارة
وهو ان يكون في احيت استعارة تبعية بان شبه تزيين الارض
بالنباتات واحداث خضرتها بالاحياء في الاشياء مطلقا ثم استعير
الاحياء للتزيين الارض واحداث خضرتها ثم اشتق من الاحياء احيت
في التزيين ثم اومى الانبات انبتت فذكر احيت واريد بها
او انبتت واما ان يكون في السنة الشهباء استعارة بالكناية بان
بان شبه السنة الشهباء في الزهر بالموتى في عدم الاشياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)